ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 89-114
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.5

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The stages of interpretation among Jewish scholars and philosopher (A comparative study)

Saad Mohammed Bashir AL-Bayati *

Experienced Professor Dr. Farhan Mahmoud AL-Tamimi

The General Directorate of Education of Salah Al-Din , Iraq.

KEY WORDS:

Department of Creed and Islamic Thought/ College of Islamic Sciences Tikrit University – Iraq.

ARTICLE HISTORY:
Received: 29 / 56 /2022
Accepted: 7 /6 / 2022
Available online: 4 /8 /2022

ABSTRACT

It is significant to state that the phenomenon of interpreting sacred texts is one of the ancient phenomena and one of the most important topics that the Jewish philosophers have been concerned with. Since their holy book was interpreted by the clergy, that is, the Talmudic rabbis, as it is explained by the Jewish philosophers, and they confirmed that the texts of their Bible are ambiguous and need some clarification. The methods that their philosophers used in interpreting the sacred text is the symbolic method, which aims to extract the inner meaning of the text, and they considered that the process of interpretation is carried out only by those with supreme end minds from scholars and philosophers.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: **saad_muhmad@st.tu.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 89-114
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.5

مراحل التأويل عند علماء اليهود وفلاسفتهم (دراسة مقارنة)

سعد محمد بشير البياتي
قسم العقيدة والفكر الإسلامي/ كلية العلوم الاسلامية/جامعة تكريت _ العراق.
الأستاذ المتمرس الدكتور. فرحان محمود شهاب التميمي
جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي

الخلاصة: تعد ظاهرة تأويل النصوص المقدسة من الظواهر القديمة وهي من أهم المواضيع التي أعتنى بها الفلاسفة اليهود، حيث تم تفسير كتابهم المقدس من طرف رجال الدين، أي الحاخامات التلموديين، كما فسرها الفلاسفة اليهود، واتفقوا على أن نصوص كتابهم المقدس غامضة وهي بحاجة إلى التوضيح، ومن المناهج التي استخدمها فلاسفتهم في تأويل النص المقدس هو المنهج الرمزي، والذي يهدف إلى استخراج المعنى الباطني للنص، واعتبروا أن عملية التأويل لا يقوم بها إلا اصحاب العقول الراقية من علماء وفلاسفة.

الكلمات الدالة: مراحل, تأويل، العلماء، اليهود، الفلاسفة.

المقدمة

أن الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد: إن ظاهرة التأويل للنص الشرعي لم تكن حديثة العصر بل وجدت منذ القدم في الديانات السماوية، فبدأت اولاً في الديانة اليهودية، حيث قام علماء اليهود وفلاسفتهم بتفسير وتأويل نصوصهم المقدسة على حسب ما يوافق نهجهم.

وإن الدارس لقضية التأويل لدى أصحاب الديانات الاخرى: كالمسيحية، والإسلامية, واستقرأ مَوقف المفكرين إزاءَ نَتائجِ التفكير الفلسفي العالمي، سيصل إلى الرَّأي الذي يَقولُ أنَّ تأويل النصوص الدينية وبعض الأفكار الفلسفية الصحيحة ظاهرة تاريخية في التفكير الديني، ومِنَ الشَّواهد أو الأدلة على ما نقول ما وَجَدنا من هذا التأويل في كل العصور.

أهمية البحث

تكمن اهمية البحث في بيان المداخل التاريخية التي مرت بها مسألة التأويل عند علماء اليهود وفلاسفتهم، فمرت مسألة التأويل بعدة مراحل وبروز كثير من اليهود والفلاسفة الذين قاموا بتفسير النصوص الشرعية التي أولوها على حسب منهجهم والتي يفيد ظاهرها التشبيه والتجسيم.

سبب اختيار الموضوع

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار موضوع مراحل التأويل عند علماء اليهود وفلاسفتهم ومنها:

١. بيان المنهج الذي اتبعه اليهود وفلاسفتهم في تأويل نصوص الكتاب المقدس.
٢. اثبات ان لله سبحانه وتعالى صفات وافعال لا تشابه صفات وافعال البشر.
٣. بيان علماء اليهود وفلاسفتهم الذين اخذوا بمبدأ التشبيه والتجسيم والذين الفوا فيه مؤلفات كثيرة أثبتوا فيها تنزيه الذات الإلهية وان الله ليس كمثله شيء.
٤. الوقوف على أشهر العلماء والفلاسفة اليهود الذين اخذوا بالتأويل لتفسير نصوص العهد القديم.

هدف البحث

هو بيان المراحل التاريخية والفكرية عند علماء اليهود لمسألة التأويل، وكيف اهتموا بها، وكيف تناوبوا على دراستها، وكيف اخذوا التفسير بنصوص التوراة ورفعوا عنها كل ما يشير إلى موضوع التشبيه والتجسيم والصفات الإلهية بغية تنزيه الذات، وجعل التوراة وكأنها كتاب سماوي منزه.

منهج البحث

إن المنهج الذي اتبعته هو المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والمقارن بين الذين قالوا بالتأويل وبين مخالفيهم.

خطة البحث

أن خطة البحث جاءت مقسمة بطبيعة الحال على مقدمة ومبحثين وكالآتي:

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول: تعريف التأويل لغةً واصطلاحاً وبيان معانيه.

المطلب الثاني: تعريف اليهود في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف الفلسفة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: مراحل التأويل عند علماء اليهود وفلاسفتهم

المطلب الأول: التأويل قبل فيلون الاسكندري.

المطلب الثاني: التأويل عند فيلون الاسكندري(٢٠ ق.م. –٥٠م).

المطلب الثالث: التأويل عند موسى ابن ميمون.

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول: تعريف التأويل لغةً واصطلاحاً وبيان معانيه

أولاً: التأويل لغة: (لفظٌ مأخوذ من الأَول وهو الرجوع، قال ابن فارس: (الهمزة والواو واللام) أصله: ابتداء الأمر وانتهاؤه؛ وآل إليه أَولاً ومآلاً: رجع عنه وارتد، وأوَّلَ الكلامَ تأويلاً، وتأوَّلَهُ: دبَّرَهُ، وقدَّرهُ وفسَّرهُ؛ وهو انتهاءُ الشيءِ ومصيره وكعاقِبتُهُ وآخِرهُ)[١].

قال ابن فارس: (التأويلُ آخرُ الأمرِ وعاقبتِه، يقال مآلُ هذا الأمر مَصيرُه، واشتقاقُ الكلمةِ من الأَوْلِ وهو العاقبةُ والمصيرُ)[٢]. والتأويلُ: تفسيرُ ما يؤول إليه الشيء، وقد أوَّلتَه تأويلاً، وتأوله

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين (أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، كتاب الهمزة، باب الهمزة والواو وما بعدهما في الثلاثي، لفظة (أول)، ١٥٨/١. ولسان العرب: أبو الفضل (محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، (ط١)، دار صادر – بيروت، (١٤١٤هـ)، حرف اللام، فصل الالف، لفظة (أول)، ٣٢/١١. والقاموس المحيط: الفيروز آبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)، باب اللام، فصل الهمزة، ٩٦٣/١.

(٢) مجمل اللغة: لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، المصدر السابق، (ط٢)، مؤسسة الرسالة – بيروت، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)، ١٠٧/١.

بمعنى فَسره تفسيراً[١]، (والتأويل في كتاب الله تعالى المراد منه حقيقة المعنى الذي يؤول اللفظ إليه، وهي الحقيقة الموجودة في الخارج)[٢].

ثانياً: التأويل في الاصطلاح:

قال صاحب التعريفات: (التأويل هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة، مثل قوله تعالى: ﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ ﴿٩٥﴾ ﴾[٣].... وإن أراد به إخراج العالِم من الجاهل؛ كان تأويلًا[٤].

ويعرفه ابن رشد بقوله: (هو إخراج الدلالة المجازية، من غير إن يَخِلَّ ذلك بعادة لسان العرب في التجوّزِ من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه، أو لاحقه أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي عددت في تعريف أصناف الكلام المجازي)[٥].

المطلب الثاني: تعريف اليهود في اللغة والاصطلاح.

اولاً: اليهودية في اللغة.

اليهود لغة: اختلف في كلمة اليهود، هل هي عربية مشتقة أم غير عربية،

فقال البعض: إنها عربية مشتقة من " الهود" وهو التوبة والرجوع[٦]. قال عز وجل في ذكره لدعاء موسى عليه السلام:﴿ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ﴾[٧].

وقال البعض: إنها غير عربية، وإنما هي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل. أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان (عليه السلام) وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة، لأن هذا

---

(١) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، المصدر السابق، (ط٣)، ٣٤/١١.

(٢) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، المصدر السابق، ٣٣١/٣.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٩٥.

(٤) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م)، باب التاء، ٥٠/١.

(٥) فصل المقال: أبو الوليد (محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)، دراسة و تحقيق: محمد عمارة، (ط٢)، دار المعارف، ٣٢/١.

(٦) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، المصدر السابق، /٤٢.

(٧) سورة الأعراف: الآية ١٥٦.

الإسم وهو " اليهود" لم يذكره اليهود في كتابهم، ويظهر من هذا أن تلقيبهم باليهود كان من قبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حكمهم بإسقاطهم لدولة بابل[١].

ثانياً: اليهود في الاصطلاح.

اليهود: هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام[٢].

المطلب الثالث: تعريف الفلسفة في اللغة والاصطلاح.

اولاً: الفلسفة في اللغة.

أصل كلمة فلسفة هو اختصارٌ لكلمتَين يونانيّتين، هما: فيلو، وتعني: حُبّ، وسوفيا: تعني الحِكمة؛ أي إنّ معنى الفلسفة هو حُبّ الحِكمة، وينسب بعض المؤرّخين هذا الاصطلاح إلى فيثاغورس، الذي أطلق على نفسه لقب فيلسوف، وأرجعهُ البعض إلى سقراط الذي وصف نفسه بالفيلسوف؛ رغبةً منهُ في تمييز نفسه عن السّوفسطائيين الذين يدّعون الحِكمة، ويرى آخرون أنّ مُصطلح فلسفة يعودُ إلى أفلاطون؛ حيث استخدمها في وصف سولون وسُقراط[٣].

ثانياً: الفلسفة في الاصطلاح.

تعددت تعريفات الفلسفة عند الفلاسفة إلى عدة تعاريف أهمها:

١- عرف سقراط الفلسفة بأنها: البحث بوساطة النظر العقلي عن حقائق الأشياء وعن الخير والفضيلة[٤].

٢- وعرفها أفلاطون من ناحية موضوعها; أي العناصر التي تتألف منها الفلسفة بأنها: كسب أو تحصيل المعرفة, وعرفه الفيلسوف بأنه الشخص الذي غايته الوصول إلى معرفة الأمور الأزلية ومعرفة حقائق الأشياء .وهذا التعريف يجعل الفلسفة مرادفة للعلم[٥].

المبحث الثاني: مراحل التأويل عند علماء اليهود وفلاسفتهم

---

(١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف – الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م)، ٤٥/٢.

(٢) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف، المصدر السابق، ٤٥/٢.

(٣) تبسيط الفلسفة: رجب بو دبوس (ت: ١٤٢٥هـ)، (ط١)، الدار الجماهيريّة للنشر والتوزيع والإعلان – ليبيا، ليبيا، بنغازي، /١٣ – ١٤.

(٤) ينظر: الفلسفة الإغريقية: محمد غلاب, (ط٢)، مكتبة الأنجلو المصرية, ١٦٣/١.

(٥) ينظر: تهافت الفلسفة: السيد محمود أبو الفيض المنوفي, دار الكتاب العربي – بيروت, (١٩٦٧م)، /٢٠.

المطلب الأول: التأويل قبل فيلون الاسكندري[١].

يقوم الفكر الدينيّ لدى أصحاب الديانات السماويّة: اليهودية، والمسيحية، والإسلام, على عدِّ التأويل للنصوص الدينية وبعض الأفكار الفلسفية الصحيحة ظاهرة تاريخية شملت بشكل عام التفكير الديني لمختلف الأديان[٢]. لذلك نجد مفهوم التأويل يستخدم في تفسير النصوص المقدسة في كل العصور. سواء كانوا مسلمين أو غيرهم، وبذلك يقول الباحث محمد يوسف موسى[٣]: (ولعل من الدوافع الرئيسية التي دفعت أولئك المفكرين من رجال الديانات العالمية الثلاث إلى التأويل، هو ما يراه الواحد منهم من أنَّ دينه عالمي للخاصة والعامة من كل الأمم وفي كل العصور، فيجبُ أن يكون مُتفقاً في أفكاره مع الحقائق الفلسفيّة التي قامت الأدلّة على صحتها، والتي فرضت سلطانها العام أو العالمي، وذلك ما لا يكون إلا بالتأويل)[٤].

---

(١) يعد الحديث عن السيرة الكاملة لحياة فيلون قليلة نوعاً ما مقارنة بغيره من الفلاسفة والمفكرين، لكن الدراسات التي اهتمت بفكره وفلسفته أشارت إلى أهم المحطات في حياته وفكره وبيئته التي نشأ فيها. حيث تضاربت الآراء واختلفت حول تاريخ مولده إذ يرى البعض أنّه ولد ما بين ٤٠ق.م – ٤٠م بالإسكندرية و رأى آخرون أنّه ولد بين ٢٠ أو٣٠ق.م – ٥٠م، ولكن الأرجح أنّه ولد ما بين ٢٠ ق م – ٥٠ م، أي أنّه عاش بين منتصف القرن الأول قبل الميلاد و منتصف القرن الأول ميلادي، وأنّه بلغ ازدهاره بين طائفته بالإسكندرية في عصر الإمبراطور كاليجولا. وقد كان ينتمي إلى أسرة غنية وذات نفوذ، أي أنّه ينتمي إلى صفوة المجتمع اليهودي في الإسكندرية، أما عن وفاته فيشير ذكر فيلون إلى حدث حصل خلال فترة حكم الإمبراطور كلاوديوس على أنه توفي في وقت ما بعد العام ٤١ ميلادية. ينظر: مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية: مصطفى النشار، دار المعارف – مصر، (١٩٩٥م)، /٥٧.

(٢) ينظر: العقيدة والشريعة في الإسلام: جولد تسيهر إغناتس (ت: ١٩٢١م)، (ط١)، ترجمة ونشر: دار الكاتب المصري – القاهرة، (١٩٤٦م)، /١٩٣ – ١٤٠.

(٣) هو: الدكتور محمد يوسف موسى أستاذ الفلسفة والأخلاق في كلية أصول الدين، من مواليد مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، ولد في يونية – حزيران (١٨٩٩م) وبدأ في طلب العلم في رحاب الأزهر حتى نال العالمية، وعُيِّنَ مدرّسًا بمعهد الزقازيق لثلاث سنوات، فصل بعدها لضعف بصره، الذي سبب له مشاكل كثيرة، جعلته يتجه إلى تعلُّم اللغة الفرنسية، لتكون وسيلته لدراسة الحقوق، ثم اشتغل بالمحاماة الشرعية متدرِّباً ثم متمرِّساً ولامعاً، وعندما انتهت مشيخة الأزهر إلى الشيخ محمد مصطفى المراغي عُيِّنَ بالأزهر، تاركاً المحاماة وبريقها وشهرتها، مؤثِراً التدريس والتعليم، استجابة لميله الفطري، وإيمانه بمكانة الأزهر الدينية والعلمية. ينظر: محمد يوسف موسى الفقيه الفليسوف والمصلح المجدد: محمد محمد عبد العليم دسوقي، (ط١)، دار القلم – دمشق، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)، ١/١.

(٤) بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد و فلاسفة العصر الوسيط: محمد يوسف موسى، (ط٢)، دار المعارف – مصر، (٢٠٠٣م)، /١٠٣.

وقد أخذت فرق كثيرة من اليهود بتأويل النصوص المقدسة الواردة في العهد القديم للأرتباط الوثيق بين فهم النص الشرعي، ومعناه الحرفي، وهم وان اختلفوا في قدسية هذه النصوص ونسبتها جميعاً لموسى (عليه السلام)، فإنهم جميعاً يتفقون على أن اسفار موسى الخمسة التي يطلق عليها التوراة أو الشريعة والقانون هي الأسفار التي لا يتسرب إليها الشك، وهي المعتمد لديهم، ولكن غموض النص شكل صعوبة لدى القدماء منهم لفهم النصوص المقدسة نتيجة وجود بعض الألفاظ أو الكلمات التي لا يسهل تفسيرها مما كان ينتج عنه اختلافاً في شرحها وتوضيحها[١]، وكأي تعاليم مكتوبه فإن تلك النصوص قد تحتاج إلى من يتناولها بالشرح والتفسير والتبسيط، ولهذا فقد قامت على مدار عصور اليهود التاريخية محاولات لتفسير وشرح العهد القديم، وتكونت مدارس تفسيرية متعددة المكان والزمان والمنهج استمرت منذ عصر النساخ في القرن الثالث قبل الميلاد بقياده شمعون الصديق[٢].

وقد تخلل تلك العصور ظهور فرق وطوائف يهودية يدلو كل منها بدلوه في هذا المجال ما بين مؤيد ومعارض حتى خرج الفكر اليهودي في النهاية بكم هائل من التراث الديني المتمثل في المشناه والجمارا[٣]، وهو ما يسمى بـ (التلمود)، ثم تبعت ذلك تفسيرات اخرى غلب عليها الطابع الفردي ممثلاً في المدراش (وهو قصص وأساطير الأولين منسوبة للأنبياء[٤].

لقد دعت الحاجة الاضطرارية إلى استخدام التأويل لتفسير مسائل الطبيعة وما بعد الطبيعة، حيث تكلم الأنبياء وأحبار الدّين بالمّجاز والألغاز دون العامة من الناس لخطورة الموضوع[٥]، لأن العامة ومن ماثلهم هم بمنجاة من محاولة فهم المسائل التي يجب تأويلها لأنها فوق طاقتهم، ومن ثم وجب التأويل لبعض النصوص بالنِّسبة للحكماء الذين تؤهلهم عقولهم

---

(١) ينظر: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي: عبد الرزاق احمد قنديل، المدرس بكلية اللغات والترجمة جامعة الازهر، دار التراث العربي بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الاوسط – القاهرة، (١٩٨٤م – ١٤٠٤هـ)، /١٨.

(٢) ينظر: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي: المصدر نفسه، /٣٠.

(٣) المشنا: مجموعة من الشرائع اليهودية والمروية على الألسن، وكان اليهود وما زالوا يعتبرونها مصدراً من مصادر التشريع يأتي في المقام الثاني بعد التوراة مباشرة، والجمارا تعني الخاتمة وهي لفظ يطلق على اقسام وفصول التلمود التي تتضمن أقوال الشراح بقصد التفسير وتوضيح وتوسيع ما جاء في المشناة. ينظر: الفكر الديني الإسرائيلي وطوره ومذاهبه: حسن ظاظا، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، (١٩٧١م)، /٧٨.

(٤) ينظر: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي: المصدر السابق، /٣٣.

(٥) دلالة الحائرين: أبو عمران موسى ابن ميمون بن عبيد الله القرطبي (ت: ٦٠٣هـ - ١٢٠٥م)، ترجمة: حسين أتاي، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، (٢٠٠٢م)، ١/١ - ١٠ - ١٢.

واستعداداتهم لتأويلها وإدارك ما فيها من حقائق جاءت بطريق الرَّمز والمجاز، كما يذكر (كليمانت الإسكندري)[١][٢].

وقد كان لليهود مثلهم مثل غيرهم من أبناء الأجناس الأُخرى، جالية كبيرة تَعتَزُّ بدينها الذي يقوم على التوراة والتقاليد الدينية المأثورة، وأنهم اضطروا للأخذ بنصيب كبير من الفلسفة والآداب اليونانية، وهذا مما جعلهم يترجمون فيما بعدُ كتبهم المقدسة إلى اليونانية التي كانوا يجيدونها لفظاً وكتابة، خاصة بعد أن أدركوا أن لليونان فلسفة تتناول المسائل الإلهية، ومسألة خلق العالم، وغيرَها من المسائل التي يعرفونها على نحوٍ ما من دينهم، فانسَاقوا إلى البحث والتفكير والمُقارنة بين ما لديهم، وبين ما علموه من هذه الفلسفة، وكان ذلك نتيجة طبيعية أن يكون لهم كتابات مميزة باللغة اليونانية[٣].

وقد انتهى عملهم من تلك المقارنات إلى وصولهم إلى قناعات بأنَّ الفلسفة اليونانية تحوي من الحقائق و الآراء التي تحتويها التوراة، وإلى أنَّ هذه الفلسفة تُعتبر شروحاً للحكمة التي تزخر بها التوراة كنفسها، فأخذوا يعملون على استخلاص الفلسفة من التوراة بطريقة التأويل، لذا قام عمل «فيلون الإسكندري» على هذا التصور والفهم، وعمل في الإسكندرية على المزج بين الوحي والفلسفة [٤].

وكان قد سبق (فيلون) عدد من علماء الدين اليهودي يرون في التوراة معانٍ حرفية، ومعانٍ مجازيَّة لا يعرفها إلا اهل التأويل، وكان فيلون في تأويله لقصة الخلق مُطمئناً إلى

---

(١) تيتوس فلافيوس كليمنس (١٥٠ – ٢٢٠م)، والد الفلسفة المسيحية الاسكندرية ذو أصل يوناني ولد سمة ١٥٠م، كان متمكناً من صغره في جميع فروع الأدب الإغريقي الكلاسيكي. أعتنق المسيحية عند سن البلوغ، وبعد أن كبر تولي منصب قسيس في كنيسة الاسكندرية وخلال العام ٨٩م أصبح رئيساً للمدرسة عمل جاهداً لمدة ١٢عام لتحويل الوثنيين وتعليم المسيحيين، وكتب العديد من الأطروحات التي احتوت عى مقتطفات كثيرة للاهوتية الكنسية بالإسكندرية. ومن أهم أعماله التفسيرية نجد أطروحته المثيرة Philip Schaff: History of the Chrystian Church, Anti – Nicene Christianity. A.D.100 – 325 (Grand Rapids, MI. 1882), V II, pp. 486 – 488.

وقراءة في تطور اللاهوت المسيحي من خلال فكر كلمنت الأسكندري (١٥٠ – ٢٢٠): فيروز بيبي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلة المعيار، مجلد ٢٤، عدد ٥١، السنة ٢٠٢٠، /٢٠٠

(٢) ينظر: الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري: إميل برييه (ت:١٩٥٢م)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، (١٩٥٤م)، /٤٠.

(٣) ينظر: تاريخ الأدب الإغريقي: الفريد كراوزيه (ت: ١٩٠٤م)، شركة ماكميلان – لندن، بدون تاريخ نشر، /٢٥٢.

(٤) ينظر: الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري: المصدر السابق، /٣٦ – ٣٧.

أنَّ اليهود سبق أن عرفوا لها تأويل كتأويله، إذ كانوا لا يرون أخذ بدء قصة التكوين حرفيًّاً، وفيلون نفسه يُشير أحيانًا إلى بعض تأويل سابقيه، وله من هذه التأويل موقفه الخاص الذي ليس هنا الآن بيانه)[١].

المطلب الثالث: التأويل عند فيلون الاسكندري(٢٠ ق.م. –٥٠م)

يُعدُّ فيلون الإسكندري من ابرز فلاسفة وعلماء اليهود الذين أسسوا لمنهج التأويل لتفسير النصوص المقدسة الواردة في التوراة، ومصادر الفكر اليهودي، ويرى كثير من الباحثين؛ انه اعتمد في تفسير نصوص التوراة عقلياً باستخدام مناهج الفلسفة اليونانية، وقد ترك منهجه في تأويل النصوص المقدسة أثَراً مباشراً أو غير مباشر في مُفكري المسيحية والإسلام في العصر الوسيط، عندما وَجَدوا أنفسهم في مثل موقفه، وقرأوا ما وصل إليهم من كتاباته فيما ورثوه من فلسفة الأفلاطونية الحديثة بالإسكندرية.

إنَّ القارئ لِمَا كتبه فيلون يحس إحساساً قويّاً بأنَّ الشريعة والفلسفة هما المصدران لتفكيره، ولا عجب في هذا، فإنَّ الحقيقة فيهما هي واحدة كما يراها؛ فلا تناقض بينهما وإن اختلفت صور التعبير عنها، فهو يُريد أن يقول بأنَّ ما هو حق من الفلسفة ليس إلا ما نجده في التوراة من حكمة، وإنها لبست على أيدي الفلاسفة ثوباً أو ثياباً أخرى، ولكن كيف هذا والشريعة في الكثير من ظاهر نصوصها لا تساير والفلسفة! هنا نَجِدُ فيلسوف الإسكندرية يُصَرّح بأنَّ كل ما يتصل بالعقيدة من نصوص له معانٍ مجازية[٢].

لقد أخذ فيلون الإسكندراني بقانون التأويل كمنهج لتحديد العلاقة بين الوحي والعقل، وأكد أن الوحي والعقل طريقان موصلان إلى الحق في النهاية، وانتقد الاتجاه الظاهري المتمسك بحرفية النص المقس، وخلص فيلون إلى أن العلاقة بين الدين والعقل لا بد أن ترتكز إلى متابعة العقل لتقريرات الوحي، فالتَّأويل ضروري لما يراه موهماً للتشبية والتجسيم إذا ما اخذ النص بمعناه الحرفي، وقد أكدَّ فيلون أنَّ الأنبياء تكلموا كثيرًا بالمجاز ستراً للحقيقة عن غير أهلها، إذن يكون

---

(١) بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد و فلاسفة العصر الوسيط: محمد يوسف موسى، مؤسسة هنداوي سي آي سي، مصر – القاهرة، (٢٠١٧م)، /١٠٦.

(٢) ينظر: موقع ، https://ar.wikipedia.org/wik: التأويل عند مفكري رجال الأديان العالمية. تمت زيارة الموقع في ٢٩-١١-٢٠٢١ الساعة ٩:٠٨م.

فهْم النص على حقيقته ليس مقدوراً للجميع، ما دام طريق هذا هو التأويل الذي ليس مقدوراً أو مسموحاً به للناس جميعاً[١].

وللتَّأويل أصول أوضحها فيلون وشدد في اتباعها، ومنها يتبين المعنى الحرفي والمعنى الخفي وهي:

١- إنَّه يَرَى أنَّ المعنى الحرفي يُشبه الجِسْمَ، والمعنى الخفي يُشبه الروح.

٢- ومع هذا ينبغي ألا نُهْمِلَ المعنى الحرفي، بل يجبُ أن نُراعي الحرف والروح معاً أو الظاهر والخفي؛ ولهذا يلوم الذين لا يُلقون بالاً لكلٍّ منهما، ويرى من الواجب العناية بهذا وبذاك، وذلك بما أنَّه من الواجب العناية بالجسم والروح معاً. و فيلون لم يُشَدِّد الى عدم إهمال الحرف وان قوانين التأويل المجازي التي يُكَرِّرها لا تعني أكثر من مبادئ عامَّة لمن يأخذ في التأويل وحريته[٢].

وفي الواقع إنَّ فيلون يجعلُ التأويل وسيلة ضرورية يُحَقِّق بها أغراضاً لها قيمتها، أو بِعِبَارة أُخرى لتتفق النصوص المُقَدَّسة مع آرائه الفلسفية في الله، وفي خلق العالم، وفي النفس، وفي الدين بصفة عامة، الدين الذي يحرص الحِرصَ كله على أنْ يأخُذَ صفة «العالمية»، لا أن يظل ديناً لطائفة خاصَّة هم بنو إسرائيل، وهكذا بالتأويل المجازي الذي اصطنعه فيلون يستخرج ما في التوراة من فلسفة تظهر أنَّها عارية منها لو استخدمت نصوصها حرفياً[٣].

ويرى فيلون أنَّ من الضروري تأويل النصوص التي تثبت بظاهرها لله ما لا يليق به من الصفات والأحوال: (كالتجسيم، والكون في مكان، والكلام بصوت وحروف، والندم، وهو في هذا يقول: الله لا يأخذه الغضب ولا يندم ولا يتكلم بحروف وأصوات، وليس له مكان خاص يَقَرُّ فيه، ويؤوِّل حفظًا لعظمة الله ولتنزيهه عن العناية بما لا يليق بجلاله من أمور تافهة، ومن بَابِ التَّمثيل نرى التوراة تقولُ: (إن ارتهنت ثوب صاحبك فإلى غروب الشمس ترده له؛ لأنه وحده غطاؤه، هو ثوبه لجلده، في ماذا ينام)[٤]، وهنا يصيح فيلون: (ولكن كيف! هل يُعنى الله بمثل

---

(١) مقال منشور في الانترنيت: محمد بنعمر بن الطاهر: عضو بفريق قراءة النص مركز الدراسات والبحوث وجدة – المغرب، /٢٩.

https://tafahom.mara.gov.om/storage/al-tafahom/ar/ jlj .

تمت زيارة الموقع بتاريخ ٢٨ – ١١ – ٢٠٢١ الساعة ١٠:٠٧م.

(٢) ينظر: الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري: إميل برييه، المصدر السابق، /٥٧.

(٣) ينظر: الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري: إميل برييه، المصدر السابق، /٣٥.

(٤) سفر الخروج ٢٢ : ٢٥،٢٧.

هذه التفاصيل التافهة؟) ثم يقول: (إنَّ أبطأ الأذهان إدراكاً وفهماً ليَرى أنَّ وراء الحرف معنى آخر يُبين بالتأويل الحق المجازي)[١].

كما أن فيلون يؤوِّل قصَّة خلق العالم في ستة أيام، وهي بنصها الحرفي أنَّ الله في خلق العالم كان مُحتاجاً إلى مُدَّة، وفي هذا يقول: (إنَّ الأيام الستة التي يتحدث عنها موسى لا تعني أنَّ الخالق كان في حاجة إلى مُدَّة من الزمن)[٢]. ولكن موسى أراد أن يعرفنا باللغة التي نفهمها نحن البشر بنظام العالم الذي خلقه الله، ومنزلة بعضه من بعض، وهذا أمر فهمه يسير في رأي فيلون الذي يقول في هذا الصدد: (إنّي أَرى منَ السَّذاجة أن نَعْتَقِدَ من هذا أنَّ العالم خُلِقَ في ستة أيام، أو بصفة عامَّة في فترة مِنَ الزمن)[٣].

للتأويل عند فيلون ثلاثة أنواع كما ذكرها العالم والفيلسوف اليهودي(أميل بريهيه) وهي([٤]):

١- التأويل الحرفي ذي الغرض.

٢- التأويل الحرفي البسيط.

٣- التأويل المجازي.

وقد كان النوعين الأولين دفاعاً عن الدين اليهودي، واصحابهما اقرب إلى الوثنية وحاولا جعل التوراة بمنزلة كتب الأساطير اليونانية، اما التأويل المجازي الذي دعا اليه فيلون لتفسير كثير من نصوص التوراة فيقوم على الإلهامَ، والبحث والتفكير الشخصي، والمأثورات[٥].

وبأخذ فيلون بهذا التأويل جعل التوراة بذلك تَتَّسِعُ لما كان يراه حقًّا من الفلسفة الإغريقية، وذهب فيلون ايضاً في استخدامه للتأويل الرمزي للتوراة حداً يرى فيه أن قصة آدم (عليه السلام) إنما هي عرض لقضيه النفس في اقترابها وابتعادها عن الله، حيث يؤول الفصل الأول من "سفر التكوين" على هذا الشكل: (أن الله قد خلق أول العقل السماوي الذي يحيا بالعلم والفضيلة، ثم خلق عقلاً ارضياً مثاله يرمز به إلى آدم (عليه السلام) ثم منحه الإحساس الذي يرمز به إلى حواء فخضع العقل للحس و استسلم للشهوة التي يرمز لها بالحية، ثم تندم النفس على ما فعلت، ثم يجيء النبي نوح (عليه السلام) الذي يرمز إلى التطهير[٦].

([١]) الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري: المصدر نفسه، /٢٩ – ٣٠.

([٢]) الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري: المصدر نفسه، /٣٢ - ٣٣.

([٣]) الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري: المصدر نفسه، /٦٣ - ٦٤.

([٤]) ينظر: الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري: المصدر نفسه، /٣١٥.

([٥]) ينظر: الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري: إميل بريهيه، المصدر السابق، /٣١٥.

([٦]) تكوين الفكر، دراسة في تطور الفكر الإنساني: عماد الدين الجبوري، لندن، /٢٥٥.

وقد كان الدين هو المحور الرئيسي الذي يقوم على التعليم اليهودي تماماً، وقد بذل الربانيون جهوداً كبيرة لمقاومة القرائيين ومن تبعهم من اليهود، عن طريق بحوثهم ومؤلفاتهم التي يدافعون فيها عن التراث اليهودي وكان من بينهم (سعديا الفيوم ٨٨٢ – ٩٤٢م) صاحب كتاب (الأمانة والمعتقدات) الذي اتجه بكتاباته إلى نصوص الكتاب المقدس وتناولها بالبحث والدراسة واخرج لليهودية نفائس قيمة ظل الكثير منها باقياً إلى اليوم و نقل العهد القديم من العبرية إلى العربية وسمى تفسيره الطويل للتوراة بـ(كتاب الأزهار)[١].

وكانت فترة الازدهار الأولى في تاريخ الفكر الديني اليهودي هي فترة (الجاؤنيم)[٢]، في الحركة الفكرية في الأندلس تحت ظل ازدهار الحكم الإسلامي فيها كانت إذ حصل اليهود على الحرية الواسعة في البحث والإعتقاد وبدأوا يتجهون بعلم التفسير اتجاهاً جديداً يتسم بالتطور والبعد عن الجمود الذي وضعهم فيه التلمود وحصروا أنفسهم في نطاقه لفترة طويلة، و بدأ الاتجاه إلى التفسير بأخذ مجرى لا يمكن القول بأنه يخالف المناهج السابقة مخالفة تامة، وإنما أخذ ينحو منحاً علمياً دقيقا يقوم على إيضاح جميع المعاني وإزالة ما فيها من غموض وبدأت تتفرع مناهج التفسير لدى اليهود في الأندلس واخذوا يتوسعون فيها، وحمل كثير منهم عبء القيام بهذه العلوم ونشأت بذلك عدة مدارس مختلفة للتفسير أهمها: المدرسة النقدية، والمدرسة الفلسفية التي مثلها الفيلسوف والحاخام "موسى بن ميمون"[٣].

---

(١) ينظر: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي: عبد الرزاق احمد قنديل، المصدر السابق، /٢٢٢.

(٢) الجاؤنيم هي: كلمة عبرية مفردها جاؤن بمعنى علاّمة في شؤون الدين أو فقيه، وكانت لقب رؤساء اليشفوت (المعاهد التلمودية العليا) في مدن سورا وبومبديثا، اعتباراً من القرن السادس وحتى منتصف القرن الحادي عشر ميلادي. وخلال تلك الفترة كان الجاؤنيم يمتلكون كلّ الصلاحيات العليا لشؤون التشريع اليهودي، حيث تبوؤوا مكانة القيادة الروحية للطوائف اليهودية كلها، وكانوا يرتبطون بعلاقات متشعبة مع كلّ الشتات اليهودي، حيث كانوا يراسلونهم ليردّوا على كل القضايا التي يتلقونها، وأصبحت الأحكام والشرائع التي حددوها قانوناً يخضع له اليهود في كل البلاد التي يعيشون فيها. واكتمل اشتغالهم في هذا المجال بمؤلفات مهمّة من بينها "كتاب الاستجوابات" للحاخام "أحاي جاؤن" و"تشريعات كبيرة" للحاخام شمعون جاؤن وغيرهم. ينظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية: رشاد الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات – القاهرة، (٢٠٠٣)، /٨١.

(٣) ينظر: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي: المصدر نفسه، /٢٢٦.

المطلب الرابع: التأويل عند موسى ابن ميمون[1]

أولاً: فلسفة ابن ميمون.

تأثر موسى بن ميمون (١١٥٣هـ – ١٢٠٥م) بالفلسفة الأرسطية من خلال اطلاعه على فلسفة ابن رشد، واستند في تأويله لنصوص التوراة على استخدام التأويل والمجاز في تفسيره للنصوص التي يفيد ظاهرها التشبيه والتجسيم بين الخالق والمخلوق هادفاً تنزيه الإله عما ينسب ايه من صفات البشر.

(١) أن نسب ابن ميمون بحسب ما ذكره هو نفسه في كتابه السراج إذ يقول: (أنا موسى بن ميمون القاضي بن يوسف الحكيم بن اسحاق القاضي بن يوسف الحكيم بن عوبديا القاضي بن سليمان الحبر بن عوبديا القاضي ابن الحبر المقدس يوسف بن الحكيم الحبر عوبديا)، إما كنيته فهي (أبو عمران)؛ المعروف بموسى بن ميمون بن عبد الله القرطبي الاندلسي الإسرائيلي أو (ميمونيدس) وهذا هو الإسم الذي عرف به في اللغة العبرية، كما عرف كذلك في تاريخ لاهوت اليهود وفلسفتهم وطبهم – باعتباره فيلسوفاً وطبيباً – وكان يسمى بالعبرية (ربي موشه بن ميمن) أو يطلق عليه اختصارً (رمبم) المؤلفة من بدايات أحرف اسمه بالعبرية ولقب في المصنفات العربية بلقب الرئيس ويقابلها بالعبرية لقب (ناجيد)، كما ولقب أيضاً بالعبرية بـ(موشه هزمان) أي موسى زمانه وهم يريدون بذلك تشبيهه في أثره وعلمه بنبي الله موسى (عليه السلام) وحاشا له أن يقاس به أو يشبّه به فشتان بين الثرى والثريا لأن دينهم بعد موسى ليس دينه لما عُرف عنهم من تحريفهم لكتابهم وتبديلهم لدينهم بعقائد فاسدة ومنحرفة، ولد موسى بن ميمون في الثلاثين من شهر مارس لسنة خمس وثلاثين ومائة وألف (١١٣٥) للميلاد بمدينة قرطبة وكانت ولادة ابن ميمون قبيل عيد الفصح عند اليهود، ومن هناك انتقلت عائلته سنة (١١٥٩) إلى مدينة فاس المغربية حيث درس بجامعة القرويين، ثم انتقلت سنة (١١٦٥) إلى فلسطين، واستقر في مصر آخر الأمر، وهناك عاش وحتى توفاتي سنة (٦٠٣هـ). موسى بن ميمون حياته ومصنفاته: أبو ذؤيب إسرائيل ولفنسون، (ط١)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م)، /٢. وينظر: دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، مكتبة الانجلو المصرية، (١٣٥٢هـ – ١٩٣٣م)، ٢٨٥،٤٧١/١. وموسوعة الفلسفة والفلاسفة: عبد المنعم الحنفي، (ط٢)، منشورات مكتبة مدبولي، (١٩٩٩م) /١٣٩٢. وينظر: دائرة المعارف الإسلامية: المصدر نفسه ٢٨٥/١. وموسى بن ميمون حياته ومصنفاته: أبو ذؤيب إسرائيل ولفنسون، المصدر السابق /٢.

لقد عرض موسى ابن ميمون في كتابه "دلاله الحائرين" الأسباب التي دفعته الى تأويل التوراة وطبيعة المنهج الذي اعتمده، وبذلك يقول احمد شحلان[١]؛ : (ويبحث الجزء الأول من كتاب "دلالة الحائرين" ماهية الله، وكيف يمكن إدراكه؟ وماهية التوحيد؟ وقد أراد ابن ميمون من هذا البحث فرض العقل والمنطق على نصوص التوراة، لذلك هاجم الذين يصفون الله بصفات مادية جسمانية مهاجمة عنيفة، وقد وقف طويلاً عند ألفاظ العهد القديم، واسماء الله الواردة في التوراة مستخدماً التحليل العقلي والتفكير المنطقي ومستفيداً من آراء من الاسكندر، وارسطو، والفلاسفة المسلمين)[٢].

(١) أحمد شحلان هو من (مواليد ١٩٤٤ بمدينة مراكش)، وهو مؤرخ مغربي مختص في مقارنة الأديان وأستاذ اللغة العبرية والدراسات الشرقية. أستاذ زائر بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا (E.P.H.E) جامعة السربون بباريس سنة ٢٠٠٤.

https://ar.wikipedia.org/wikiتمت زيارة الموقع بتاريخ ٨-٦-٢٠٢٢ الساعة ١١:٤٠ص.

(٢) ابن رشد والفكر العبري الوسيطي: احمد شحلان، (ط١)، المطبعة والوراقة الوطنية – مراكش، (١٩٩٩م)، ١/١٣٩ – ١٤٠.

ويعدَّ موسى ابن ميمون من أعظم فلاسفة اليهود في العصر الوسيط، بل يعده المؤرخون اليهود أعظم الشخصيات الفكرية اليهودية في تاريخهم، حتى ضربوا به المثل في ذلك فقالوا: "من موسى إلى موسى لم يأتي كموسى" وهذا يعني أن موسى ابن ميمون يعد أعظم شخصية ظهرت في التاريخ اليهودي بعد النبي موسى (عليه السلام)، وترجع أهمية موسى ابن ميمون في التاريخ الفكري اليهودي الى عدة أسباب منها[١]:

١- أن موسى بن ميمون نظَّم العقيدة اليهودية، ووضعها داخل إطار ديني منظم وفق منهجية لم تك متوفرة فيها بصمرة كاملة قبله.
٢- عمل على التوفيق بين المعتقدات الدينية اليهودية والفلسفة اليونانية، دليل ذلك كثرة أعماله الفلسفية ومساعيه من اجل التوفيق بين الدين والفلسفة فكان ابرز انجازاته في هذا الميدان كتابه "دلائل الحائرين" فضلاً عن مقدماته وأعماله الفلسفية الأخرى الكثيرة التي اعتمد فيها على الفلسفتين اليونانية والإسلامية.
٣- حدد موسى ابن ميمون للقارئ خطوطاً إرشادية واضحة عن منهجه في كتاب "دلالة الحائرين" وبيّن أن الكتاب يحتوي على معنى بسيط أو سطحي يتوصل الى معرفته عوام الناس، والآخر لا يدركه الا الصفوة من اصحاب العقل، وبذلك قدم منهجاً عقلياً وفلسفياً لتفسير النصوص التوراتية. وبذلك يقول: (أن كتاب دلالة الحائرين ليس موجهاً إلى الدهماء أو المبتدئين، وإنما موجه لطالب مثل تلميذه (يوسف بن عقنين)[٢] الذي درس كلاً من الفلسفة وله معرفة بالعلوم الحقيقية).

---

(١) ينظر: دلالة الحائرين: موسى ابن ميمون، المصدر السابق، /٦ – ٧، ١٠.

(٢) هو: أبي الحجاج يوسف بن اسحاق السبتي المغربي أي يوسف بن يهوذا بن عقنين (بالعبرية: יוסף בן יהודה אבן עקנין؛ ق. ١١٥٠ – ١٢٢٠) كان كاتباً ومترجماً وطبيباً وفلكياً يهودياً مشهوراً. كان من أبرز تلاميذ موسى بن ميمون وألف الكثير، خصوصاً عما يخص المشناه والتلمود. هو أندلسي المولد فولد في برشلونة ولكنه مغربي الأصل واستقر في مدينة فاس، حيث عاش يمارس التقية كيهودي متخفٍ حسب اعترافه.
تمت زيار الموقع بتاريخ ٨-٦-٢٠٢٢ الساعة ١٢:٣٥م. https://ar.wikipedia.org/wiki

٤- عمل ابن ميمون على المزاوجة بين العقل (الفلسفة) وبين النقل (النص الشرعي) للتخلص من الحيرة التي قد تواجه القارئ لأن بعض القصص الواردة في العهد القديم تتسم بالغموض، كما هو الحال مع قصة الخلق التي رأى أنها تخص العلم الطبيعي، وقصة المركبات التي صعد فيها حزقيال[١] إلى السماء التي تخص العلم الإلهي.

لقد كان ابن ميمون يميز بين نوعين من التفسير **أحدهما: باطني والأخر: ظاهري**، وذلك يرجع الى طبيعة النص الذي يحمل تلك المعاني وعلى الفيلسوف أن يخفي علمه الباطني عن عوام الناس، وانه كان يأمر تلميذه بألا يفشي أسرار العلم الباطني إلى الآخرين[٢].

ويمكن اعتبار التأويل ملخصاً شاملاً لمنهج ابن ميمون في التعامل مع نصوص التوراة وكلام الأنبياء واقوال وتفسيرات علماء اليهود[٣]. وهو يؤكد على وجوب التأويل لفهم المجازات والتي يقصد بها الفاظ الأنبياء التي قالوا بها، والتي تحمل معاني مشتركة، فلا حلٍّ لها سوى التأويل لفهم المجازات وما ترمي إليه من معان، ولهذا يرى ابن ميمون أن التأويل هو المفتاح لفهم كل ما قاله الأنبياء، ولمعرفة حقيقته تماماً، وبهذا التقويم تجاوز المعنى الظاهري للنفس إلى المعنى المراد، وكم بينهما من فرق[٤].

ونلاحظ أن موسى ابن ميمون استعان بالفلسفة في تأويل نصوص التوراة، ليرد على من فهموا بعض الاسفار فهماً حرفياً وقالوا بتجسيم الله تعالى، لذلك استعان بالعقل في تفسير تلك الاسفار التي تجسم الله ليزيح اللبس عنها. وقد قصد ابن ميمون في كتابه "دلالة الحائرين" تسليط نور الفلسفة والمنطق والعقل على الايمان والشعور والتوفيق بين الدين والفلسفة كما قصد في نفس الوقت التوفيق بين موسى وارسطو[٥].

---

(١) حزقيال (بالعبرية: יְחֶזְקֵאל) وهو نبي مبجّل في اليهودية والمسيحية والإسلام. وهو كاتب سفر حزقيال في الكتاب المقدس، وسفره كان عبارة عن تنبؤات بخصوص سقوط القدس بيد البابليين وسقوط الأمم المجاورة وأيضاً بخصوص عودة اليهود إلى القدس وإعادة بنائهم للهيكل وتكلم أيضاً عن المسيح وقد عاش ما بين سنتي (٦٢٢ ق م و٥٧٠ ق م). وقد كان حزقيال من اليهود المسبيين الأوائل لبابل، حيث تم سبيه في سنة (٥٩٧ ق م) إلى نهر الخابور. ويقال أنه نفسه ذو الكفل النبي المذكور في القرآن الكريم.
تمت زيار الموقع بتاريخ ٨-٦-٢٠٢٢ الساعة ١٢:٥٥ م. https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) ينظر: موسى بن ميمون: تمار رودافسكي، ترجمة: جمال الرفاعي، إشراف، فيصل يونس، (ط١)، آفاق لنشر والتوزيع – القاهرة، (٢٠١٣م)، /٤٨.

(٣) ينظر: دلالة الحائرين: موسى ابن ميمون، المصدر السابق، /٣٠.

(٤) ينظر: بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد و فلاسفة العصر الوسيط: محمد يوسف موسى، (ط٢)، دار المعارف – مصر، (٢٠٠٣م)، /١٢٠ – ١٢١.

(٥) ينظر: ابن رشد والفكر العبري الوسيطي: احمد شحلان، المصدر السابق، /١٤١.

وما ينبغي الإشارة إليه هو انه ورغم تأثر موسى بن ميمون بابن رشد، ورغم تأثر سبينوزا[١] بفلسفة موسى بن ميمون إلا أنهم يختلفون في تحديد العلاقة بين الفلسفة والدين، فقد فصل ابن رشد بين الخطاب الفلسفي والنص الديني في حين ربط موسى بن ميمون بينهما، وكان يقدم أدلة فلسفية من النصوص المقدسة، وقد هاجم سبينوزا استخدام ابن ميمون للفلسفة في تفسير التوراة واعتبره عديم الجدوى)[٢].

ثانيا: تأويل الألفاظ عند موسى ابن ميمون.

يوصف الفيلسوف (موسى ابن ميمون) بأنه من المفكرين اليهود أصحاب النزعة العقليَّة، وقد اتخذ من المنهج العقلي وسيلة للتوفيق بين النقل والعقل أي (بين الوحي، والعقل) أو الدين والفلسفة، وانه لا يرى تعارضاً بين نصوص التوراة والفلسفة، وهو في أخذه بهذا المنهج يبدو لنا أنه واضح التأثر بمناهج ونزعات اليهود العقليَّة السابقة له، كنزعة فيلون الاسكندري وبتأثيرات الفلسفة والحضارة الإسلامية، فخالف اليهود أهل الظاهر الذين يقررون إن العقل لا دخل له في الإيمان وبأصول العقائد، ويلتزمون بحرفية النصوص دون محاولة تأويلها، فقادهم ذلك الى التشبيه والتجسيم. لذا كان منهج ابن ميمون يقوم على القول بتأويل النصوص الموهمة للتشبيه واستخدام المجاز في بيان معان تلك الألفاظ مستدِلاً على صحة منهجه، وصواب طريقته، بمعرفته لبواطن نصوص التوراة وفهم غوامضها، فعزز بذلك المعتقدات الدينية بأدلة عقليَّة منطقيَّة لا نقليَّة[٣].

ويرى ابن ميمون إن نصوص العهد القديم ضمت الفاظ هي عبارة عن أمثال والغاز ويدل اللفظ الواحد منها على عدة معان، أي أنها تحمل معانٍ ظاهرة وباطنة، ولا يتوصل إلى

---

(١) سبينوزا هو: فيلسوف هولندي يهودي ولد عام ١٦٣٢م وتوفي عام ١٦٧٧م، وهو من أصول برتغالية أندلسية هربت أسرته من اضطهاد محاكم التفتيش إلى الأراضي الهولندية التي كانت تتمتع بتسامح نسبي مع أتباع الديانة اليهودية، وقد قام سبينوزا بتأليف عدد من الكتب والرسائل أشهرها "نظام الأخلاق ورسالة اللاهوت ورسالة إصلاح العقل" واشتهر عن سبينوزا القول بوحدة الوجود وفي نقد الفكر الديني والكتب السماوية وتأسيس علم فلسفة الدين، وكان لسبينوزا دور كبير في تأسيس العلمانية الغربية. ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة: يوسف كرم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، /١١٣.

(٢) موسى بن ميمون: تمار رودافسكي، المصدر السابق، /٦١.

(٣) ينظر: البيئةُ الإسلاميَّة وأثرُها على النزعة العقليَّة عند موسى بن ميمون القرطبي: فرحان محمود التميمي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي (الأندلس ... مسارات التاريخ)، المنعقد بـ(تونس – الحمامات، للفترة (٢٦ – ٢٩/ تشرين الثاني/٢٠٢١م)، /١٣. وصفة التلمود والزوهار: أحمد سوسة، المصدر السابق /٩٣.

معرفة المعاني الباطنة أو اكتشافها الا العلماء والحكماء أهل المعرفة[١]. وبذلك يقول: (اعلم إن مفتاح فهم جميع ما قالته الأنبياء ومعرفة حقيقته هو فهم الأمثال ومعناها وتأويل الفاظه)[٢]، فنصت التوراة على:... وبيد الأنبياء مثلت امثالاً[٣]. و(الغز لغزا وأُمثل مثلاً)[٤].

وسنعرض طائفة من الأمثلة المستمدة من نصوص العهد القديم، وقام موسى ابن ميمون بتأويلها حسب قواعد اللغة العبرية ووفق قواعد التأويل التي حددها من سبقوه وقام ابن ميمون بأرساء أركانها، حتى يبتعد عن التشبيه والتجسيم الذي يؤدي اليه التفسير الحرفي لظواهر النصوص، والتي تضفي على الله سبحانه وتعالى صفات خبرية، وبذلك يكون ابن ميمون قد عمل نفي المشابهة والمماثلة بين الخالق والمخلوق سواء كانت تلك المشابهة في الذات أو في الصفات أو في الأفعال وبهذا العمل الفكري يكون قد خلَّص النص المقدس مما شابه من مطاعن التشبيه والتجسيم، واستخدم تفكيره الفلسفي للتوفيق بين الدين والفلسفة، والتقريب بينهما، ورفع التعارض في نظرتهما نحو الأُلوهيَّة.

ومن النصوص التي أوَّلها ابن ميمون هي النصوص التي تضيف إلى الباري تعالى صفات خبرية هي:

أ. **الأرض:** عمل ابن ميمون على استخلاص فلسفة أرسطو الطبيعية من سفر التكوين. ولذلك فهو يعالج كلمة (الأرض) المذكورة في هذا السفر باعتبارها مفتاحاً لتأويله الأرسطي. فيقول: (وما يجب أن تعلمه أن الأرض اسم مشترك يقال بعموم وخصوص. أما بعموم فعلى كل ما دون فلك القمر، أعني الاسقاطات الأربعة، ويقال بخصوص على الواحد الآخر وهو الأرض؛ دليل على ذلك قوله: (وكانت الأرض خربة وخالية على وجه القمر ظلام وروح الله)[٥]، فقد سمى كلها ارضاَ. ثم قال: (وسمى الله اليبس ارضاً)[٦]. وهذا ايضاً سر عظيم من الأسرار...[٧] ويكمل ويكمل ابن ميمون تأويله من نصوص التوراة ناحية نظرية العناصر الأربعة ويذهب إلى أن سفر

---

(١) دلالة الحائرين: ابن ميمون، المصدر السابق، /١٣.

(٢) دلالة الحائرين: المصدر السابق، /١٦.

(٣) سفر هوشع ١٢ : ١٠.

(٤) سفر الخروج ١٧ : ١٢. وقارن مع: سفر الخروج ٢٠ : ٤٩. سفر لأمثال ١ : ٦.

(٥) سفر التكوين ٢ : ١.

(٦) سفر التكوين ١٠ : ١.

(٧) دلالة الحائرين: المصدر نفسه، /٣٧٦ – ٣٧٧.

التكوين تكلم عن الارض والماء والروح والظلام، ويؤوله على إنها الهواء، والظلام على إنه النار الاسطقسية، "وإنما سميت النار الاسطقسية لكونها غي مضيئة بل شفافة، ولو كانت النار الاسطقسية مضيئة لرأينا الجو كله ملتهباً ناراً"[١]. فيؤول الروح بأنها هي ما تقصده التورات بالهواء، على اساس اشتراك الروح والريح في جذر واحد، ويؤول الظلمة بانها النار على اساس اشتراك الروح والريح بجذر واحد.

ب. آلات البطش:

وصف التوراة الرب بصفات تشبه صفات البشر كاليد، والأصابع، والذراع واليمين. وغيرها من الآلات البطش والجوارح[٢]. فذكرت (يد الرب...)[٣]، و(أعطى موسى ... في جبل سيناء لوحي الشهادة لوحي حجر مكتوبين بأصبع الله)[٤]، و(لمن استعلنت ذراع الرب)[٥]. و(يمينك يا رب معتزة بالقدرة، بيمينك يا رب تحطم العدو)[٦].

ويرى ابن ميمون إن الجمهور لا يتصورون حيًّاً من غير حركة وفعل، ولكون الأفعال لا تدرك الا بالآت جسمانية، فقد أُستعُيرت له تعالى تلك الآلات جميعاً للدلالة على إن الله سبحانه وتعالى فاعلاً لفعله[٧]، وأن الله ليس بجسم فلا آلة له، وإنما أفعاله بذاته لا بآلة، ولكون أفعال الآلات تدل على الكمال لدى الناس فقد استعيرت له تعالى لتدل على كونه تعالى كاملا بجميع صفات الكمال[٨]. فكل الة بطش أو جارحة تؤول الى قدرته تعالى فالمراد بها أفعاله تعالى الصادرة عن ارادته[٩].

الخاتمة:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة هذا البحث ما يلي:

١- من خلال هذا البحث نجد أن علماء اليهود اخذو بالتأويل ولذلك كون ان ديانتهم عالمية.

---

(١) دلالة الحائرين: موسى ابن ميمون، المصدر السابق، /٣٧٧.

(٢) دلالة الحائرين: المصدر نفسه، /١٠٧.

(٣) دلالة الحائرين: المصدر نفسه، /١٠٧.

(٤) سفر الخروج ٣١ : ١٨. وقارن مع: سفر حزقيال ٨: : ٤.

(٥) سفر أشعيا ١٥٣ : ١.

(٦) سقر الخروج ١٥ : ٦.

(٧) دلالة الحائرين: المصدر نفسه، /١٠٦، ١٠٧.

(٨) دلالة الحائرين: المصدر نفسه، /١٠٧.

(٩) دلالة الحائرين: المصدر نفسه، /٦٦.

٢- ان التأويل اخذ به علماء اليهود وفلاسفتهم اولاً، فكان موضوع التأويل ليس موجوداً في اليهودية فقط بل في باقي الديانات الاخرى كالمسيحية والاسلامية.

٣- انتقل موضوع التأويل في الديانة اليهودية فأول من اخذ به فيلون الاسكندري الذي يُعدُّ من ابرز فلاسفة وعلماء اليهود الذين أسسوا لمنهج التأويل لتفسير النصوص المقدسة الواردة في التوراة، ومصادر الفكر اليهودي.

٤- يرى كثير من الباحثين، ان فيلون الاسكندري اعتمد في تفسير نصوص التوراة عقلياً باستخدام مناهج الفلسفة اليونانية.

٥- اخذ موسى بن ميمون التأويل بعد فيلون الاسكندري وتكلم به من خلال كتابه دلالة الحائرين الذي تكلم به عن الذات الالهية وقال ان الذات الالهية لا تشابه البشر وأراد ابن ميمون من هذا البحث فرض العقل والمنطق على نصوص التوراة، لذلك هاجم الذين يصفون الله بصفات مادية جسمانية مهاجمة عنيفة، وقد وقف طويلاً عند ألفاظ العهد القديم، واسماء الله الواردة في التوراة مستخدماً التحليل العقلي والتفكير المنطقي ومستنقياً أراء من الاسكندر وارسطو والفلاسفة المسلمين.

٦- أن موسى ابن ميمون استعان بالفلسفة في تأويل نصوص التوراة ، ليرد على من فهموا بعض الاسفار فهماً حرفيا وقالوا بتجسيم الله تعالى، لذلك استعان بالعقل في تفسير تلك الاسفار التي تجسم الله ليزيح اللبس عنها.

٧- أن التأويل في مجال الكتب المقدسة معناه تفسير الرمز بما يكشف عن المعاني الباطنية الخفية ويتجاوز المعاني الظاهرة.

١. وفي الأخير "لكل شيء إذا ما تمّ نقصان" ، وبعد خوضنا غمار البحث نرجو أن نكون قد وفقنا في توضيح جوانبه، والحمد لله على توفيقه لإتمام هذا العمل.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الكتب المقدسة

- **القرآن الكريم**

ثانياً: الكتب العلمية

١- ابن رشد والفكر العبري الوسيطي: احمد شحلان، (ط١)، المطبعة والوراقة الوطنية – مراكش، (١٩٩٩م)،.

٢- الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي: عبد الرزاق احمد قنديل، المدرس بكلية اللغات والترجمة جامعة الازهر، دار التراث العربي بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الاوسط – القاهرة، (١٩٨٤م – ١٤٠٤هـ).

٣- الآراء الدينية والفلسفية لفليون الاسكندري: إميل برييه (ت:١٩٥٢م)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، (١٩٥٤م).

٤- بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد و فلاسفة العصر الوسيط: محمد يوسف موسى، (ط٢)، دار المعارف – مصر، (٢٠٠٣م).

٥- بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد و فلاسفة العصر الوسيط: محمد يوسف موسى، مؤسسة هنداوي سي آي سي، مصر – القاهرة، (٢٠١٧م).

٦- البيئةُ الإسلاميَّة وأثرُها على النزعة العقليَّة عند موسى بن ميمون القرطبي: فرحان محمود التميمي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي (الأندلس ... مسارات التاريخ)، المنعقد بـ(تونس – الحمامات، للفترة (٢٦ – ٢٩/ تشرين الثاني/٢٠٢١م).

٧- تاريخ الأدب الإغريقي: الفريد كراوزيه (ت: ١٩٠٤م)، شركة ماكميلان – لندن، بدون تاريخ نشر.

٨- تاريخ الفلسفة الحديثة: يوسف كرم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر.

٩- تبسيط الفلسفة: رجب بو دبوس (ت: ١٤٢٥هـ)، (ط١)، الدار الجماهيريّة للنشر والتوزيع والإعلان – ليبيا، بنغازي.

١٠- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

١١- تكوين الفكر، دراسة في تطور الفكر الإنساني: عماد الدين الجبوري، لندن.

١٢- تهافت الفلسفة: السيد محمود أبو الفيض المنوفي, دار الكتاب العربي – بيروت, (١٩٦٧م).

١٣- دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، مكتبة الانجلو المصرية، (١٣٥٢هـ – ١٩٣٣م).

١٤- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف – الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

١٥- دلالة الحائرين: أبو عمران موسى ابن ميمون بن عبيد الله القرطبي (ت: ٦٠٣هـ – ١٢٠٥م)، ترجمة: حسين أتاي، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، (٢٠٠٢م).

١٦- العقيدة والشريعة في الإسلام: جولد تسيهر إغناتس (ت: ١٩٢١م)، (ط١)، ترجمة ونشر: دار الكاتب المصري – القاهرة، (١٩٤٦م).

١٧- فصل المقال: أبو الوليد (محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)، دراسة و تحقيق: محمد عمارة، (ط٢)، دار المعارف.
١٨- الفكر الديني الإسرائيلي وطوره ومذاهبه: حسن ظاظا، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، (١٩٧١م).
١٩- الفلسفة الإغريقية: محمد غلاب, (ط٢)، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٠- قراءة في تطور اللاهوت المسيحي من خلال فكر كلمنت الأسكندري (١٥٠ – ٢٢٠): فيروز بيبي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلة المعيار، مجلد ٢٤، عدد ٥١، السنة (٢٠٢٠،).
٢١- الكتاب المقدس، العهد القديم والعهد الجديد: ترجم من اللغات الأصلية، (ط٣)، دار الكتاب المقدس، مصر – القاهرة، الإصدار العاشر، (٢٠١٢م).
٢٢- لسان العرب: أبو الفضل (محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، (ط١)، دار صادر – بيروت، (١٤١٤هـ).
٢٣- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، (ط٣)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).
٢٤- المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى: العلامة محمد صالح العثيمين، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، (ط١)، دار ابن حزم، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).
٢٥- مجمل اللغة: لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، المصدر السابق، (ط٢)، مؤسسة الرسالة – بيروت، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
٢٦- محمد بنعمر بن الطاهر: عضو بفريق قراءة النص مركز الدراسات والبحوث وجدة – المغرب.
٢٧- محمد يوسف موسى الفقيه الفليسوف والمصلح المجدد: محمد محمد عبد العليم دسوقي، (ط١)، دار القلم – دمشق، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
٢٨- مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية: مصطفى النشار، دار المعارف – مصر، (١٩٩٥م).
٢٩- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين (أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
٣٠- موسوعة الفلسفة والفلاسفة: عبد المنعم الحنفي، (ط٢)، منشورات مكتبة مدبولي، (١٩٩٩م).
٣١- موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية: رشاد الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات – القاهرة، (٢٠٠٣).
٣٢- موسى بن ميمون حياته ومصنفاته: أبو ذؤيب إسرائيل ولفنسون، (ط١)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م).
٣٣- موسى بن ميمون: تمار رودافسكي ، ترجمة: جمال الرفاعي، إشراف، فيصل يونس، (ط١)، آفاق لنشر والتوزيع – القاهرة ، (٢٠١٣م).
القاموس المحيط: الفيروز آبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

List of sources and references in English

First: the sacred books

• The Holy Quran

Second: Scientific books

1- A History of Greek Literature: Alfred Crouse (d.: 1904 AD), Macmillan Company - London, no publication date.

2- A reading of the development of Christian theology through the thought of Clement of Alexandria (150-220): Fayrouz Bibi, Prince Abdul Qadir University for Islamic Sciences, Al-Ma`yar Journal, Volume 24, Number 51, Year (2020,).

3- Alexandria Philosophical School between Eastern Heritage and Greek Philosophy: Mustafa Al-Nashar, Dar Al-Maaref - Egypt, (1995).

4- Al-Majli in Explanation of the Perfect Rules in the Attributes of God and His Most Beautiful Names: Allama Muhammad Salih Al-Uthaymeen, Kamila bint Muhammad bin Jassim bin Ali Al Jaham Al-Kuwari, (I ١), Dar Ibn Hazm, (١٤٢٢AH - ٢٠٠٢AD).

5- And the surrounding dictionary: Al-Fayrouz Abadi (Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub (T.: 817 AH), investigation: Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, (8th edition), Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, (1426 AH - 2005 AD).

6- Between religion and philosophy in the opinion of Ibn Rushd and the medieval philosophers: Muhammad Youssef Moussa, Hindawi CIC Foundation, Egypt - Cairo, (٢٠١٧AD).

7- Between religion and philosophy in the opinion of Ibn Rushd and the medieval philosophers: Muhammad Yusuf Musa, (٢nd edition), Dar Al Maaref - Egypt, (٢٠٠٣AD).

8- Chapter of the article: Abu Al-Walid (Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Rushd Al-Qurtubi, known as Ibn Rushd Al-Hafeed (died: ٥٩٥AH), study and investigation: Muhammad Emara, (I ٢), Dar Al-Maaref, undated.

9- Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jerjani (T: ٨١٦AH), investigation: a group of scholars, (١st edition), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, (١٤٠٣AH - ١٩٨٣AD).

10- Dictionary of Language Standards: Abu Al-Hussein (Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (died: ٣٩٥AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, (١٣٩٩AH - ١٩٧٩AD).

11- Doctrine And Sharia In Islam: Gold Zihr Ignats (D.: 1921 AD), (1st Edition), Translation And Publication: The Egyptian Writer House - Cairo, (1946 AD)

12- Encyclopedia of Jewish Religious Terms: Rashad Al-Shami, The Egyptian Office for the Distribution of Publications - Cairo, (2003).

13- Encyclopedia of Philosophy and Philosophers: Abdel Moneim Al-Hanafi, (2nd Edition), Madbouly Library Publications, (1999 AD).

14- Formation of Thought: A Study in the Development of Human Thought: Imad Al-Din Al-Jubouri, London, undated.

15- Greek Philosophy: Muhammad Ghallab, (2nd Edition), Anglo-Egyptian Library.

16- hilip Schaff: History of the Chrystian Church, Anti – Nicene Christianity. A.D.100 – 325 (Grand Rapids, MI. 1882).

17- History of Modern Philosophy: Youssef Karam, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo – Egypt.

18- Ibn Rushd and Medieval Hebrew Thought: Ahmed Shahlan, (١st Edition), National Press and Warraqa - Marrakesh, (١٩٩٩AD).

19- Investigations in the Sciences of the Qur'an: Manna bin Khalil Al-Qattan (T: ١٤٢٠ AH), (٣rd Edition), Knowledge Library for Publishing and Distribution, (١٤٢١AH - ٢٠٠٠AD).
20- Israeli religious thought, its development and doctrines: Hassan Zaza, Department of Palestinian Research and Studies, (١٩٧١AD).
21- Lisan Al-Arab: Abu Al-Fadl (Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifa'i Al-Afriqi (T: ٧١١AH), (died ١), Dar Sader - Beirut, (١٤١٤AH).
22- Majmoal Language: by Ibn Faris, investigation: Zuhair Abdel Mohsen Sultan, the previous source, (٢nd edition), Al-Resala Foundation - Beirut, (١٤٠٦AH - ١٩٨٦ AD).
23- Mohamed Benomar Bentaher: Member of the Text Reading Team, Center for Studies and Research, Oujda – Morocco.
24- Muhammad Yusuf Musa al-Faqih, philosopher and reformer, renewed: Muhammad Muhammad Abd al-Alim Desouki, (1st edition), Dar al-Qalam - Damascus, (1424 AH - 2003 AD).
25- Musa bin Maimon, his life and his works: Abu Dhu'ayb Israel Wolfensohn, (1st Edition), Composition, Translation and Publishing Committee Press, (1355 AH - 1936 AD).
26- Musa Maimonides: Tamar Rudavsky, translated by: Jamal Al-Rifai, supervision, Faisal Younes, (١st edition), Horizons for Publishing and Distribution – Cairo , (٢٠١٣AD).
27- Simplifying Philosophy: Rajab Bou Dabbous (T.: 1425 AH), (1st Floor), Jamahiriya House for Publishing, Distribution and Advertising - Libya, Benghazi.
28- Studies in Jewish and Christian Religions: Saud bin Abdulaziz Al-Khalaf, Adwaa Al-Salaf Library - Riyadh, Saudi Arabia, (1425 A.H. - 2004 A.D.).
29- The Bible, the Old Testament and the New Testament: Translated from the Original Languages, (3rd Edition), Dar Al-Kitab, Egypt - Cairo, Tenth Edition, (2012 AD),
30- The Incoherence of Philosophy: Sayed Mahmoud Abu al-Fayd al-Munufi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, (1967 AD).
31- The Islamic Encyclopedia: Muhammad Thabet Al-Fandi, Ahmed Al-Shantawi, Ibrahim Zaki Khurshid and Abdel Hamid Younes, Anglo-Egyptian Library, (1352 AH - 1933 AD).
32- The Islamic environment and its impact on the mental tendency of Musa bin Maimon Al-Qurtubi: Farhan Mahmoud Al-Tamimi, a paper presented to the International Conference (Andalusia ... Paths of History), held in (Tunis - Hammamet, for the period (26 - 29 / November / (2021).
33- The Islamic Impact on Jewish Religious Thought: Abd al-Razzaq Ahmad Qandil, teacher at the Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, Arab Heritage House in partnership with the Middle East Research Center - Cairo, (١٩٨٤AD - ١٤٠٤AH).
34- The Religious and Philosophical Views of Filion of Alexandria: Emile Perrier (d. ١٩٥٢AD), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt, (١٩٥٤AD).
35- The sign of the perplexed: Abu Imran Musa Ibn Maimun Ibn Obaid Allah Al-Qurtubi (died: ٦٠٣AH - ١٢٠٥AD), translated by: Hussein Atay, Religious Culture Library - Cairo, (٢٠٠٢AD).

The surrounding dictionary: Al-Fayrouz Abadi (Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub (d.٨١٧AH), investigation: Heritage Investigation Office at

the Al-Resala Foundation, (٨th edition), Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, (١٤٢٦AH - ٢٠٠٥AD).